الجيش الاحمر الصيني (1924 – 1949)

أ.د. صفاء كريم شكر
dr.safaa75@yhoo.com
كلية التربية، الجامعة المستنصرية، قسم التاريخ

م.م. انتصار علي حسين عبود
Antasr85@yahoo.com
وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الثالثة

ملخص البحث

يعد الجيش الاحمر الصيني الجناح العسكري للحزب الشيوعي الصيني من أبرز جيوش شرق آسيا الذي ذاع صيته وتعود نجاحات الحزب كلها بفضل الجيش الاحمر الذي كانت بدايات تأسيسه (1924–1927)، وله دور كبير في لملمة صفوف الجماهير من الفلاحين وغيرهم وتدريبهم وتعليمهم وتغذيتهم بالفكر الشيوعي والتصدي لحزب الكومنتانج ، وكانت مدة النضال والكفاح طويلة خاضها الجيش الاحمر منذ 1924 إلى عام 1949، وفي عام 1947 تحول اسمه إلى جبهة التحرير الشعبي.

الكلمات المفتاحية: الجيش الاحمر ، الصين، اليابان، الشيوعية.

Chinese Red Army ,japan,Communism

Prof. Dr. Safaa Karim Shukr(Ph.D)
College of Education,Al-Mustansiriya University

Asst.Lect.Antisar Ali Hussein Abboud
Ministry of Education /Third Rusafa Education Directorate

Abstract:

The Chinese Red Army, the military wing of the Chinese Communist Party, is one of the most prominent armies in East Asia that has gained fame. All of the party's successes are due to the Red Army, which was founded in 1924-1927. It has a major role in bringing together the ranks of the masses of peasants and others, training them, educating them, and nourishing them with communist thought. The Red Army had a long period of struggle and struggles from 1924 to 1949, and in 1947 its name changed to the People's Liberation Front.

المقدمة :

كانت الصين تعاني من انقسامات داخلية مما دفع الى التحالف الثنائي بين الحزب الشيوعي الصيني وحزب الكومنتانغ تحت مظلة سون يات سن، ولكن بسبب سياسة تشانغ كاي شيك ومحاولته الانفراد والسيطرة على الحكم مما ولد خلاف بين تشانغ كاي شيك وماوتسي تونغ وانفصل الحزبين عام 1927،وبسبب المذابح في شنغهاي مما دفع ماوتسي تونغ الى انهاء التحالف مع الكومنتانغ وتأسيس أكبر قاعدة عسكرية للجيش الاحمر في اقليم كيانغسي التي وقفت بوجه حملات الكومنتانغ العسكرية أبتداء من كانون الأول عام ١٩٣٠.

أن دور الجيش الاحمر تمكن من مواجهة قوات الكومنتانغ والتصدي للحملات الثلاث لقوات الكومنتانغ على قاعدته في اقليم كيانغسي ١٩٣١ وبدأ للتصدي للحملة الرابعة والخامسة لقوات الكومنتانغ وعندما اشتدت الهجمات على قواته قرر قيادتهم في مسيرة طويلة عبر السهول والوديان والجبال الى أن وصلوا إلى بر الأمان عند منطقة شنسي، وبعد أن أستقر هناك اصبح الجيش قوياً وبسبب الحرب الغير معلنه من قبل اليابان على الصين واحتلالها اراضي واسعة من الصين اضطر ماوتسي تونغ التحالف مع حزب الكومنتانغ المتمثلة بحكومة تشانغ كاي شيك من أجل قتال اليابان إلى أن نجح في تشكيل الجبهة المتحدة في شباط عام ١٩٣٧.

خلال الحرب العالمية الثانية حاولت الولايات المتحدة الوساطة بين الجيش الاحمر بقائده ماوتسي تونغ والحكومة الوطنية برئاسة تشانغ كاي شيك لكن المحاولات فشلت . استأنف الجيش الاحمر الحرب الاهلية مع جيش الحكومة الوطنية بعد الحرب العالمية

الثانية خلال المدة ما بين ١٩٤٥- 1949 الى ان تمكن الجيش الاحمر من احراز النصر وإعلانه قيام جمهورية الصين الشعبية بتاريخ تشرين الأول ١٩٤٩.

المبحث الاول: دور الجيش الاحمر الصيني 1924-1937

اولا: تأسيس الجيش الصيني الاحمر ١٩٢٤.

الجناح العسكري للحزب الشيوعي الصيني بدأ تنظيماته منذ عام (1924-1927) وساعد في نمو هذا الجيش الأفكار الشيوعية بين صغار الضباط في الجيش الصيني وكانت من أهدافه المحافظة على الجمهورية الشيوعية في الصين مع المحافظة على استقلالية الجيش والدفاع عن الصين أرضا وشعبا ورافق ذلك تأسيس اكاديمية (وامبوا) العسكرية في نيسان 1924 واختير تشانغ كاي تشك[1] رئيساً لها وشو ان لاي[2] مساعداً له. (سنو، ١٩٧٠، صفحة 100)

---

[1] تشانغ كاي تشك : ولد عام ١٨٨٨ من مؤسسي حزب الكومنتاتج ومن الفتيان الأوائل الذين وقفوا مع سون بات سن كان يلقب بـ (الجنرال الأعظم) وقد درس في المدرسة الحربية في طوكيو عام ١٩١١، وكان عضوا في جمعية (الحلقة الخضراء) وهي إحدى الجمعيات القومية في شنغهاي. وكان ينتمي إلى منظمة التامانيه (The Concise Oxford Dictionary) وهي منظمة سياسية ديمقراطية مركزها في نيويورك توحي بالفساد السياسي ورئيسها (تديو – ديه – شنغ) احد البارزين والمؤسسين لحزب الكومنتاتج ذهب تشانغ إلى موسكو عام ١٩٢٤ وكان الضابط الصيني الأول في الاتحاد السوفيتي ثم عاد ليتسلم قيادة حزب الكومنتاتج بعد وفات سون يات سن ودخوله بصراع مع بوردين لزعامة الحزب عام ١٩٢٥، وبعدها مباشرة استلم رئاسة الجمهورية عام ١٩٢٧ مستفيدا من خلفيته الحزبية ومكانته العسكرية والبرجوازية بين مريديه، وقد استطاع تكوين له اسر كبرى شكلت أحلاف له وهي (تشانغ كاي تشك وهي أسرته – وأسرة سونغ واسرة هونغ التي أرتبط معها بالزواج وأسرة صديقه شن ليفو) يعتبر تشانغ من أصحاب البرجوازية الصينية اليمينية في الحزب الذي يدعو إلى أن على الحزب الشيوعي الصيني أن ينظم إلى حزب الكومنتاتج – تزوج عام ١٩٢٧ من أرملة سون يات سن وهي (تف سونج) مما أكسبه شرعية إضافية للحكم. أن عهد تشانغ رغم عيوبه تشوبه بعض الإيجابيات فعلى الجانب الاقتصادي أستطاع أن ينهض ويطور التجارة الصينية ولاسيما مدينة شنغهاي حيث أصبح مركزاً تجاريا دولياً على الرغم من أنه لم يملك الأراضي للفلاحين خوفاً من الـد الشيوعي وقد قوت علاقته مع أصحاب ملاك الأراضي . أما على صعيد التعليم فقد شجع على التعليم ولاسيما الأميين منهم وتشجيعه على طبع كتب التعليم اللغة الصينية. أما على الصعيد السياسي والدستوري فقد أنشأ دستورا للصين عام ١٩٢٩ . وقد اشتهر بحروب الأهلية مع الحزب الشيوعي الصيني وكذلك مقاومة الغزو الياباني عام ١٩٣٧ عند تأسيس الجبهة الوطنية المتحدة . استقال عام ١٩٤٨ أثر نجاح الثورة الشيوعية في الصين وارند إلى فرموزا وأعلنها مقراً للجمهورية الصينية. (شكر، 2007، صفحة 141) (بديوي، 2018، صفحة 25)

[2] شو أن لاي: ولد عام ١٨٩٨ من طبقة (المندرينيت) وهي طبقة ارستقراطية من الطبقات العليا للمجتمع الصيني ولد ونشأ في مدينة هونان في مقاطعة كيتنسجون، وكان يجيد اللغة الانكليزية لانه تعلم في مدرسة إرسالية أميركية وتلقى تعليمه في الصين واليابان وأوربا، وقضى جزء من طفولته في منشوريا ثم رحل إلى اليابان، ثم أصبح رئيس تحرير لجريدة يومية واتحاد الطلبة وأسس منظمة اليقظة) وهي جماعة من الشيوعي الصيني الذي شارك في تأسيسه عام ١٩٢١ وسعى إلى التحالف بين الكومنتاتج الشباب الوطنيين المثقفين وبسبب مشاركته في حركة ٤ / أيار / ١٩١٩ سجن وانظم إلى الحزب والحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢٤ الذي كان بزعامة سون يات سن بعد ذلك أنفصل عن حزب الكومنتاتج وأصبح مسؤولا عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في شنغهاي واعتنق عام ١٩٢٥ الماركسية بشكل رسمي. واصبح المفاوض السياسي العام للحزب الشيوعي الصيني إثناء الصراع مع الكومنتاتج، وقد شارك في انضمام الحزب الشيوعي الصيني إلى المؤتمرات الدولية العالمية ومن الذين دعوا الى تأسيس الجبهة الوطنية الموحدة مع الكومنتاتج عام ١٩٣٧، استلم رئاسة الحكومة الصينية بعد عام ١٩٤٩، ولم ينل شو أن لاي أي تدريب عسكري وكان تجربته مع الطبقة العاملة محدودة جداً كونه أبنا لعائلة برجوازية ،ولم يكن لديه مستشارين وكان من الطبقة الأكاديمية العليا في الحزب الشيوعي الصيني. ومن المرافقين الأوائل لماوتسي تونغ توفي عام ١٩٧٦. (شكر و حسين، ٢٠١٨، الصفحات 11-12) (منصور، 2018)

ضمن مؤتمر 1924 الذي ضم الحزب الوطني الصيني (الكومنتانغ) والحزب الشيوعي الصيني[1] وكانت من مقرراته هو تأسيس جيش داخلي واحد.

ولكن وفاة سون يات سن[2] في 12/آذار 1925 بمرض الكبد أدى إلى بداية الحرب الاهلية بين الحزبين عام 1927 الذي يعد ذاك العام انفصال الحزبين وبداية الحرب الاهلية بينهما.

ولم يقتصر دور الجيش الأحمر على تقوية علاقاته السياسية مع المقاطعات الصينية الشيوعية فقط بل استطاع أن يدخل في صفوف المقاطعات ذات الأغلبية المسلمة ويكسبها إلى جانبه ووضعت التعليمات الأساسية الثلاث للجيش الأحمر وهي : أولا : الطاعة السريعة للأوامر ثانيا : عدم مصادرة ممتلكات الفلاحين ثالثا : تسليم كل المواد المصادرة من الاقطاعين ووضعها تحت التصرف الحكومي أما مبادئه الأساسية فهي : إعادة جميع الأبواب إلى مكانها عند مغادرتك البيت (لان الأبواب في البيت الصيني خشبية وهي سهلة الخلع وتستخدم عادة كاسرة للنوم) اعد ترتيب فراش القش الذي تستعمله للنوم كن، مؤدبا وخلوقا مع الناس وساعدهم بقدر إمكانيتك اعد كل ما تستعيره من أشياء ادفع تعويضا لكل ما تسبب في تخريبه كن أمينا صادقا في جميع مداولاتك وتعاطيك مع الفلاحين ادفع ثمنا كاملا لكل ما تشتريه من ،مواد حافظ على الصحة العامة ولا تقم مرافق عامة قرب بيوت الشعب. (البياتي، ٢٠١٤، صفحة 64)

ثانياً: الأوضاع الداخلية في الصين ١٩٢٥-١٩٢٧

كانت الصين تعاني من انقسامات داخلية، فتحالف حزب الكومنتانغ مع الحزب الشيوعي. بدأت الدعوة إلى توحيد الصين تنشط بين الأوساط الصينية، فجرت اتصالات بين سون يات سن رئيس حكومة كانتون في جنوب البلاد عام 1923،وتساو كون رئيس حكومة بكين في الشمال تقرر بموجبها عقد مؤتمر يهدف إلى توحيد الصين سلمياً ويدعى اليه كافة أمراء الحرب بدأ ماو تسي تونغ مهمته الجديدة في شهر كانون الثاني عام ١٩٢٥، فخرج إلى الحقول للعمل على تنظيم صفوف الفلاحين، انطلقت الحملة بقيادة الجنرال تشانغ كاي شيك في ٩ تموز عام ١٩٢٦ (البياتي، ٢٠١٤، صفحة 64) ، في ٥ أيلول ١٩٢٦ وحررت مدينة ووهان ولم تمض سوى ستة أشهر فقط حتى تم تحرير وسط الصين وشرقها (أوين، ١٩٤٥، الصفحات 28-29) ، وفي الثاني من آذار عام ١٩٢٧، تم تحرير مدينة شنغهاي على يد الشيوعي شو ان لاي، في الوقت الذي كان فيه الجيش الوطني يزحف باتجاه الشمال كان ماو تسي تونغ يقوم بتهيأة الفلاحين وتنظيمهم داخل المدن وبذلك شكل ماو تسي تونغ جيشاً أخراً من الفلاحين ساعد كثيراً على نجاح الحملة ضد أمراء الحرب وملاكي الأراضي. (ايشتاين، ١٩٥٧، صفحة 125)

---

[1] الحزب الشيوعي الصيني : تأسس في ٧ تموز عام ١٩٢١ اتخذ من شنغهاي مقرا له، وصدر العدد الأول لجريدة الحزب الشيوعي عام ١٩٢١ ، بدأ الحزب ينتشر بصورة سريعة ، ولاسيما بين عمال سكك الحديد عقد أول مؤتمر للحزب للمدة من تموز إلى آب عام ١٩٢١ وحضره ثلاثة عشر مندوبا بما في ذلك ماوتسي تونغ الذي تم إختياره رئيسًا لفرع الحزب في مقاطعة هونان وممثلين عن ٥٣ مجموعات شيوعية في الصين وخارجها إذ كان معظم المندوبين والأعضاء من المفكرين، أقر المؤتمر أول دستور للحزب وحدد أهدافه وتم انتخاب أول أمين عام للحزب خلال المؤتمر تشين تو هسيو، أما الخطاب الإفتتاحي ألقاه المندوب الروسي مارينغ Mar Enng توسعت عضوية الحزب بعد عام ١٩٢٦ ، تعاون مع حزب الكومنتانغ ضد أمراء الحرب من أجل توحيد البلاد، تلقى الحزب دعمًا من الاتحاد السوفيتي وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية خاض الحزب حربًا أهلية طاحنة مع الحكومة الصينية التي كان يقودها الحزب القومي وتمكن في النهاية من السيطرة على الحكم عام 1949، واصبح ماو رئيساً للجمهورية. (شكر و حسين، ٢٠١٨، الصفحات 11-12)

[2] سون يات سن: اسمه الحقيقي (سون وين) ولكن الناس لقبوه بـ(يات سن) ومعناه الحر، أن من عادة اهل الصين أن يلقبوا الشخص بعدة ألقاب، ولقب بابو الصين . ولد في مدينة بإقليم كو انج عام ١٨٦٦ من أسرة فلاحية تنتمي لجماعة التايبينغ المسيحية تعلم في المدارس التبشيرية الأميركية والبريطانية، ثم درس الطب في هونك كونك وتخرج عام ١٨٩٢ ليبدأ نشاطه السياسي في هذه السنة، حيث أسس سنة ١٨٩٤ منظمة عرفت (جمعية إحياء الصين)، وقاد ثورة عام ١٩١١ حيث أطاح بالإمبراطورية المانشو وأسس جمهورية الصين عام ١٩١٢، ولكنه تخلى عن الرئاسة ليتزعم يوان شي كاي رئاسة الجمهورية بدلا عنه. و زوجوه أهله من (لو –زو) وهي امرأة صينية متنصرة، وهو في العشرين من عمره وكان غاية أهله من هذا الزواج أن يغريه بالاستقرار، ثم طلقها وتزوج من (سونج –تئيل) ١٨٩٣ – ١٩٨١ قادت جيش لمقاتلة تشانغ كاي تشك عام (١٩٤٦) إحدى بنات سونج رجل الأعمال وحفيد أسرة كونفوشيوس كان في الخمسين من العمر بزواجه الثاني توفي عام ١٩٢٥ بمرض سرطان الكبد. (عبدالله، ٢٠١١) (شكر، 2013، الصفحات 25-45)

نتيجة للإضرابات العديدة التي قام بها العمال في شنغهاي بتحريض من الشيوعيين، كاضراب السابع والعشرين من شباط عام ١٩٢٧ الذي ضم نحو ثلاثمائة ألف عامل، وكذلك أضراب الحادي والعشرين من آذار الذي ضم نحو ثمانمائة ألف عامل صيني، لذلك أوعز تشانغ كاي شيك عام ١٩٢٧ بصورة سرية لحلفائه بحرق المدينة وقتل الأجانب رمياً بالرصاص وذلك بهدف أثارة الرعب في قلوب الناس من الشيوعيين كانت هذه الاضرابات سبب جعلت تشانغ كاي شيك لضرب الشيوعيين نتيجة تضرر مصالح رجال الأعمال من الطبقة البرجوازية في شنغهاي، وهم الممولون الرئيسيون لجيشه. (ايشتاين، ١٩٥٧، صفحة 125)

هناك عدة اسباب كانت دافعا رئيسيا لانتهاء التحالف بين الكومنتانغ والحزب الشيوعي الصيني اولها رغبة تشانغ كاي شيك تسلم مقاليد رئاسة حزب الكومنتانغ ،وكذلك السلطة في الصين، وكذلك ازدياد شعبية ماو تسي تونغ وحزبه الشيوعي فضلا عن الخلافات التي ظهرت بين أعضاء الكومنتانغ انفسهم والاختلاف الكبير بين ايدوليوجية الحزبين. (باين، ١٩٧٦، صفحة 114)

ثالثاً : دور الجيش الاحمر في الصين ١٩٢٧-١٩٣٦

عقد الحزب الشيوعي الصيني في ٧ تموز ١٩٢٧ اجتماعا طارئاً لوضع الخطة التي يسير عليها الحزب في المرحلة اللاحقة وبعد انفصاله عن الكومنتانغ (البياتي، ٢٠١٤، الصفحات 56-57) تقرر في الاجتماع ما يأتي:-

١ – عزل (تشن تو هسيو) من قيادة الحزب على الرغم من أنه قدم استقالته وعده متراجعاً عن نصرة الشيوعيين لان تشين تو هسيو كان دائما معارض لمشاريع ماو تسي تونغ[1] التي تؤدي للحرب الاهلية .

٢ – تعيين تشو تشيو باي رئيساً للحزب.

٣ – تشكيل وحدات عسكرية من العسكريين الشيوعيين المنسحبين من قوات الكومنتانغ (وأخذت هذه الوحدات تعرف بعد ان انظم اليها فيما بعد مجاميع من الفلاحين بجيش التحرير الشعبي الصيني).

4- فضلاً عن ذلك جرى في الاجتماع ترقية ماو تسي تونغ إلى المكتب السياسي للحزب الشيوعي هو أعلى سلطة في الحزب كما أن ما و رفع خلال ذلك الاجتماع شعاره المعروف وهو (السلطة في فوهة البندقية).

اما ماو تسي تونغ فعاد إلى تشانغشا متخفياً وأخذ ينتقل بين قرى ومقاطعات هونان واتصل بالجمعيات الفلاحية التي كان قد شكلها أبان الاستعداد لعمليات تحرير الشمال والتي كانت تسيطر على أقليم هونان فكون منهم فرقاً عسكرية قوامها بضعة الاف وبعد ان نظم صفوفهم قرر مهاجمة مدينة تشانغشا وتحريرها من سيطرة الكومنتانغ. (باين، ١٩٧٦، صفحة 114)

نفذ ماو تسي تونغ عمليته التي أطلق عليها انتفاضة (حصاد الخريف) بتاريخ 11 أيلول ١٩٢٧، رغم فشل هذه الانتفاضة إلا أنها أسست لماو تسي تونغ أسطورته في كونه قائد ثورة الفلاحين في الصين التي كانت نواتها الأولى قد شكلت في جبل شينغ كانتشان كما

---

[1]ماو تسي تونغ ولد عام ١٨٩٣، من أب فلاح يصفه الناس بالجشع، ودياناته الكونفوشيوسية مرام – متدينة بالديانة البوذية ذات طبيعة مسالمة، وقد ورث حب المعارضة والثورة نتيجة قسوة ليبيا وبخله على الفلاحين واعتراضهم على ذلك نشأ في مدينة هونان وكان لها الأثر الواضح في تعلق بالفلاح الصيني، كان عمره ثمانية أعوام أثناء قيام ثورة البوكسرز وقد تأثر بأفكار جده الذي كان يكره الأجانب وعزز في نفسه حب الأبجدية والأدب الصيني. عام 1905 توفيت أمه التي أثرت في شخصية كثيراً حتى أنه فكر بالانتحار بعدها تطوع بالجيش المعادي للنظام الإمبراطوري عام 1911 وشارك مع سون يات من في تأسيس الجمهورية عام ١٩١٢ انتسب إلى دار المعلمين عام ١٩١٣ وفي عام ١٩١٥، اصبح سكرتير جمعية الطلبة، في عام ١٩١٩ أسس مجلة (نهي بيانج) لترويج أفكار حركة / أيار / ١٩١٩ . كانت زوجته الأولى (يانغ كاي هواي) وهي طالبة في جامعة بكين وأصبحت فيما بعد قائدة للشبيبة أثناء مسيرة النضال الشيوعي في الصين، وكانت إحدى أكثر النساء الشيوعيات نشاطاً اعتبر زواجهما زواجاً مثالياً رومانسياً لدى الشبان والطلبة في هونان. أنجب منها ثلاثة اطفال ذكور مات منهم اثنين اثناء مسيرة ما و النضالية وبقي واحد هو (ما وان كينغ) ثم أصيبت بعدها إصابة بالغة على أثر مذابح شنغهاي عام ١٩٢٧، وتوفيت عام ١٩٣٠، أما زوجته الثانية فهي (جيانغ كينيغ) ابنة أستاذه (تشين توهسيو) صاحب الفكر الماركسي تزوجها عام ١٩٣٩ وهي مدرسة معتقة الشيوعية وقد أنجبت منه طفلة هي (لينا) وبقيت معه حتى وفاته. لقد أثر بماوتسي علاقته بأستاذه ومن ثم زواجه الثاني في اعتناقه الشيوعية ولو بشكل رسمي منذ عام ١٩٢١، وشارك في تأسيس ومؤتمرات الحزب عام ١٩٢٧، وترأس الحزب الشيوعي الصيني عام 1935، وأسس مع (تشانغ كاي تشك) الجبهة الوطنية المتحدة عام ١٩٣٧ ضد الاحتلال الياباني، وفي عام ١٩٤٩ استطاع من تأسيس جمهورية الصين الشعبية. توفي في ٩/٩/ ١٩٧٦. (البياتي، ٢٠١٤، الصفحات 10-20) (تونغ، 1969، صفحة 25)

أنها حولته من قائد سياسي إلى قائداً عسكرياً في الحزب الشيوعي الصيني وبذلك أنقطع ما وعن حضور اجتماعات الحزب وتحصن في الجبال. أختار ماو تسي تونغ جبل شينغ كاتشان ليتلجأ اليه كونه يعد من الناحية العسكرية قلعة محصنة إذ هو سلسلة من الجبال الصغيرة والمتوسطة الارتفاع تقع على الحدود الفاصلة بين اقليمين هونان تخترقها ممرات ضيقة ومهجورة تؤدي إلى عمق الجبل يستطيعون الخروج من تلك الممرات والعودة اليها بسهولة كما أن هناك ميزات أخرى لتلك الجبال هو أن الضباب يخيم عليها طيلة القسم الاكبر من أشهر السنة، فضلا عن ذلك توجد على امتداد الجبل معابد بوذية مهجورة يمكن استخدامها كمستشفيات وردهات للنوم. (البياتي، ٢٠١٤، صفحة 60)

كانت الخطوة الأولى هي كسب النوايا الطيبة للفلاحين المقيمين في السهول المجاورة عن طريق مساعدتهم في القضاء على الاقطاعيين وتوزيع الأراضي عليهم والثانية ان يستخدمهم كجهاز استخبارات فضلا عن حثهم على الالتحاق بقواته والثالثة تقوم على أساس استدراج قوات الكومنتانغ ثم الانقضاض عليها (البياتي، ٢٠١٤، صفحة 60) تأتي بعدها الخطوة الرابعة اذ أمر ما و بحفر الخنادق المخفية لإقامة الاتصالات مع سائر الجيوش الشيوعية الموجودة في المناطق الأخرى (تونغ، 1969، الصفحات 41-90)

في غضون هذا الوقت أدخل ماو سلسلة مشهورة من الشعارات المخصصة لرجال العصابات فرددها جنود الجيش الأحمر مع تغيرات طفيفة طيلة كل سنوات الصراع، وتألفت هذه الشعارات في الأصل من ٣ قواعد و ٦ وصايا :-

القواعد (باين، ١٩٧٦، صفحة 114):

1. أطع الأوامر دوماً وابداً.
2. لا تأخذ الإبرة أو قطعة الخيط من الشعب.
3. قم بتسليم كل الممتلكات المصادرة إلى مقر القيادة.

الوصايا :-

1. مارس الدعاية حيثما ذهبت وأنشر السياسة الثورية في كل مكان.
2. احترام الملكية العامة وحافظ عليها فلا تهدر مقدرات الثورة.
3. اتخذ لنفسك موقفاً لطيفاً عندما تتحدث مع أي واحد من الناس فلا تفقد أعصابك أبداً أو تتخاصم مع أي إنسان.
4. ادفع ثمناً معقولا لكل شيء تشتريه فلا يأتي هذا الثمن أدنى من سعر السوق ابداً.
5. أرجع الأثاث المستعار من الشعب حالما تنتهي منه فلا تدعه يضيع أنما دع المستعير يرجع الأشياء المستعارة بنفسه.
6. إذا تلفت قطعة من الأثاث اثناء الاستعمال ادفع التعويض عنها إلى أصحابها.

لكن فيما بعد جرى أعادة صياغة تلك الوصايا من جديد لتصبح ثمان وهي: (سنو، ١٩٧٠، صفحة 182)

1- أعيدوا جميع الأبواب إلى مكانها عندما تغادرون بيتاً وأرجعوا حصيرة القش.

٢- كن لطيفاً مع الشعب وساعده متى استطعت.

3- ارجع كل الأدوات المستعارة وعوض كل البضائع المتلوفة.

4- كن صادقاً في كافة المعاملات مع الفلاحين.

5- كن صحياً واحفر (المباول) على مسافة مأمونة من البيوت ثم املأها بالتراب قبل مغادرتك.

6-لا تتلف المحاصيل.

7- لا تشاكس النساء.

8- لا تسيء معاملة أسرى الحرب ابداً.

إلى جانب هذه الشعارات جاءت مقطوعة شعرية بغية إيصال التكتيكات العسكرية الأساسية للثوار وهي (البياتي، ٢٠١٤، صفحة 61) ((حين يتقدم العدو، نتراجع وحين يهرب نضايقه باستمرار وحين يتراجع، نلاحقه وحين يكون منهكا ، نهاجم)) (البياتي، ٢٠١٤، الصفحات 61-62).

بداية شهر شباط عام ١٩٢٨ قرر ما و أن يبدأ حملاته بالقرى الحدودية القريبة منه فأغار على قرية في اقليم شينغانغ في ١٨ شباط ١٩٢٨ واحتلها وطرد قوات تشانغ كاي شيك منها فكان ذلك أول انتصار له (البياتي، ٢٠١٤، صفحة 62) ، في الثاني من

أيار 1928 نجح القائد الشيوعي تشودة[1] (Choteh) في الوصول إلى جبل شينغ كاتشان ومعه ما يقارب الالفين مقاتل هاربين من مدينة نانتشانغ بعد ما لحق بهم من هزيمة هناك، فأتفق مع ماو تسي تونغ على أقامة تحالف بينهما يكون فيه تشودة قائدا للجيش في المعارك بينما يكون ما و القائد الأعلى والمفوض السياسي للحزب الشيوعي لتلك القوات فضلاً عن اعتماد استراتيجية في المعارك وهي استخدام حرب العصابات وأيجاد قواعد شيوعية في القرى والسهول المجاورة (البياتي، ٢٠١٤، صفحة 62).

أنعقد المؤتمر السادس للحزب الشيوعي في موسكو وذلك في شهر تموز عام ١٩٢٨ واستمر إلى نهاية أب حضره كبار القادة الشيوعيين الهاربين من تشانغ كاي شيك وأبرزهم شوان لاي، ولم يحضره ماوتسي تونغ وقد قرر المؤتمر ما يلي :

١- ان المجتمع الصيني ما يزال مجتمع نصف استعماري ونصف اقطاعي.

٢- المصادقة على الاتفاق القائد تشودة وماو تسي تونغ واعتبار الاخير القائد الأعلى في مقاطعة تشنغ كان شان.

3- اقامة قواعد في مدينتي كانتون وشنغهاي للتدريب القوات الشيوعية.

4- ينشر الحزب الدعوة الى الشيوعية بين صفوف الجماهير.

5- الدعوة الى الانتفاضة الجماهيرية الثورة ضد الكومنتانغ .

٦- على الحزب السيطرة على السلطة

7- نزع ملكية اصحاب الاراضي الاقطاعيين وكبار الملاك.

8- الاعتراف بمكانة الفلاحين والعمل والدور القيادي لهما

٩ – حق الفلاحين تنظيم حرب عصابات على قوات الكومنتانغ .

١٠- تعزيز الجيش الاحمر الصيني من المقاتلين الشباب ولاسيما الذين ينحدرون من بروليتارية، او شبه بروليتارية ويجب استيعابهم بالتدريج خلال مسار قتال حرب العصابات (البياتي، ٢٠١٤، صفحة 62).

في تموز 1928 انعقد المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الصيني في موسكو وكانت من مقرراته حيث اجاز المؤتمر للفلاحين المنضوين في الجيش الاحمر تنظيم حرب العصابات على قوات الكومنتانغ (البياتي، ٢٠١٤، صفحة 62).

لا يمكن اعتبار جنود الجيش الأحمر جنودا نظاميين بالمفهوم العسكري التقليدي، وكان معدل عمر الجندي تسعة عشر عاماً عام ومعدل عمر الضابط اربعة وثلاثين عاماً ولم يكن جنود وقادة الجيش الأحمر يتلقون رواتب بل كان لكل متطوع حق الاستفادة من قطعة ارض تمنح له. وكانت غالبية إفراد الجيش الأحمر من الشبان غير متزوجين أو قد تخلو عن زوجاتهم ليتمكنوا من الالتحاق بالجيش وكان من ضمن إفراد الجيش فتيات متطوعات ومن ابرز قادة الجيش الأحمر القائد (تشودة) وهو الذي قاد الجيوش النظامية العسكرية للمدة (١٩٢٧-١٩٤٥) واستمر دوره حتى عام ١٩٤٩ وقد كان هو من وضع المبادئ الأساسية للجيش الأحمر الصيني ،وكذلك القائد (لين بياو) رئيس الأكاديمية الحمراء (البياتي، ٢٠١٤، صفحة 64).

قرر ماو تسي تونغ ترك الجبل بعد أن قضى به أكثر من عام والمضي في تنفيذ خطته الرامية في الاعتماد على الفلاحين وتشكيل قاعدة في الريف الصيني، ففي فجر يوم 4 كانون الثاني ١٩٢٩ قاد ماو اربعة الاف من قواته ومع القائد شوتيه، باتجاه اقليم كيانغسي، وصلت قوات ماو في الخامس عشر من كانون الثاني عام 1929 إلى مشارق قريتي نانتفغو ونامينونغ وبعد معارك عنيفة استمرت إلى نهاية الشهر وجرى احتلالهما (البياتي، ٢٠١٤، صفحة 65) بعدها اتجهت أنظار ماو تسي تونغ والقائد شوتيه نحو

[1] تشودة: ولد في مقاطعة سيشوان عام ١٨٨٦، عاش طفولته في الريف الصيني، من عائلة إقطاعية كانت أمه تنتمي لعائلة فلاحية في القرى الصينية وهذا سر تعلقه بالفلاحين ومدى تعاطفه مع حركة التايبينغ المسيحية. تلقى تعليمه العسكري في الصين وقد تخرج من الأكاديمية العسكرية عام ١٩٠٩ وانضم الى الكومنتانغ عام ١٩١٣، وقد ساند حركة 4/ أيار / ١٩١٩، وكان منذ شبابه مدمن على الأفيون وكانت له زوجات كثيرات وجواري، في عام ١٩٢٥ أنظم إلى الحزب الشيوعي الصيني بعد ذلك عولج في مستشفيات شنغهاي من أثر الإدمان وشفي وأستطاع قيادة الجيوش النظامية العسكرية للمدة (١٩٢٧ – ١٩٤٥)، تم انتخابه بالإجماع عام ١٩٣١، كقائد عام للجيش الأحمر، وأثيرت حوله خرافات وحكيت أساطير بأنه الرجل الذي لا يصاب برصاص أو أنه ساحر وكان اسمه يثير الرعب في أعدائه. استمر دوره حتى عام ١٩٤٩، وقد وضع المبادئ العسكرية للجيش الأحمر وهي طاعة الأوامر وعدم تكليف الشعب في المناطق المحررة بخدمات وتسليم جميع ما يتم مصادرته، واستطاع أن يستولي على المناطق الجبلية لتدريب جنود الجيش الأحمر توفي عام ١٩٧٦. (شكر، 2015، الصفحات 83-84)

مدينتي تونغكو وهيسنغ كوو اللتين تقعان في قلب جبال كيانغسي ويمكن اتخاذهما كقاعدتين محصنتين للجيش الاحمر. (سنو، ١٩٧٠، الصفحات 169-177)

في عام 1929 عقد المؤتمر الحزبي للجيش الاحمر الصيني في منطقة فوكين لبحث فكرة تطوير الجيش واقامة سلطة مركزية في منطقة كيانجسي جرت تمكن الجيش الاحمر الصيني من السيطرة على اغلبية مناطق كياجسي مع اقامة القواعد المركزية للجيش الاحمر فيها، وفي عام 1930 تم اندماج القوات الشيوعية التي يقودها الجيش الاحمر بقيادة تشودة مع باقي قوات الجيش الاحمر لتغطي عدة مناطق من حوتان وكيانجسي. (البياتي، ٢٠١٤، الصفحات 65-66).

في بداية عام ١٩٣٠ بدأ الحزب الشيوعي الصيني باعادة تنظيم الجيش الاحمر واستطاعت قوات القائد تشودة من اعلان الحكم الشيوعي في ثلاث مقاطعات وهي(هونان،هوبي،كيانغسي)، وشهد في العام نفسه سعي ماوتسي تونغ لربط الشيوعيين الصينين باللجنة المركزية السوفيتية في موسكو من اجل اجتذاب المساعدات العسكرية والمالية السوفيتية. (سنو، ١٩٧٠، صفحة 186)

شهد عام ١٩٣١ بداية سعي ماوتسي تونغ لربط الشيوعيين الصينيين باللجنة المركزية السوفيتية من اجل تقوية قواته، ولاسيما بعد انعقاد المؤتمر السادس للحزب في موسكو وانتخاب ماوتسي تونغ عام ١٩٣١ القائد العام للجيش الاحمر، وفي بداية العام نفسه قام تشانغ كاي شيك بثلاث حملات ابادة على الحزب الشيوعي الصيني وهي على التوالي الأولى (في كانون الأول ١٩٣٠- كانون الثاني ١٩٣١، اما الثانية ايار حزيران- ١٩٣١، والثالثة تموز تشرين الاول ١٩٣١) حيث سعى تشانغ كاي تشك بحملاته الثلاث والتي يقودها اكفا رجاله امثال (هوينج - تشن) الذي اصبح وزير الحربية الى انهاء الوجود الشيوعي وكانت قوات الكومنتانغ تزيد على مئتي ألف رجل، وكان يسعى الى اقتحام المناطق الحمراء الشيوعية في عمقها مستغلا "مساحة الارض لدى الشيوعيين قليلة قلة المواد الغذائية، مع استطاع جيش الكومنتانغ من الانتصار والتقدم في هذه الحملة، اما الاخرى كانت خسائر الكومنتانغ كبيرة" . (عودة، 1955، صفحة 140)

ان القائد (هوينغ شينغ) قادة مئة وخمسين الف جندي نحو اقليم فوكين في الشرق لمحاصرة الشيوعيين ولكن القائد شودة تصدى له وفي ١٦ من ايار ١٩٣١ بدأ قوات الشيوعية بهجوم مضاد على التحصينات لقوات الكومنتانغ في الجبال وجرد معظم جنود الكومنتانغ من السلاح وفشلت هذه الحملة، وفي ٢٩ حزيران ١٩٣١ وقعت معركة اخرى في منطقة تشين لينغ تكبد بها قوات تشانغ كاي شيك خسائر فادحة بحيث تعرض للسخرية من قبل الطبقة الحاكمة وانتهت هذه الحملة بخسائر بلغت عشرة الالاف من الكومنتانغ مع عدد كبير من الاسرى وتجريد عشرين الف جندي من السلاح وتدمير ثلاثة عشر فرقة مدرعة والحصول على عشرين الف بندقية وبعض الاجهزة اللاسلكية والقنابل اليدوية اما، خسائر الجيش الاحمر بلغت اربعة الالاف جندي وظهرت في هذه الحملة اعمال الكومنتانغ من والحرق والسلب والقتل، وفي الحملة الثالثة التي بدات في شهر تموز ١٩٣١ قام تشانغ باعداد جيش قوي من العدة والعتاد تمكن من سيطرة على المناطق التي خسرها والتقدم نحو القوات الشيوعية. (سنو، ١٩٧٠، صفحة 330)

وخلال عام 1931 تم عقد مؤتمر اول للسوفيتات الصينية الحداد وانتخب ماوتسي تونغ القائد الاعلى لها وانتخب تشودة القائد العام للجيش الاحمر. (سنو، ١٩٧٠، صفحة 188)

جهز تشانغ كاي شيك جيشاً قوامه مليون ونصف للبدء بحملته، التي استمرت من شهر نيسان إلى تشرين الأول عام ١٩٣٣، كان النصر حليف لقوات ماو في هذه الحملة إلا أنه خسر الكثير من قواته في مناطق هو بيه وانهواي فأنعكس ذلك بشكل سلباً أتت حملة عسكرية اخرى بعد هذه الحملة مباشرة فأستعان تشانغ كاي شيك وبمساعدة مستشارة الألماني حربي، فحدثت اكبر المواجهات في نهاية شهر كانون الثاني عام ١٩٣٤ عند منطقة كوانغ شانغ الواقعة على حدود مدينة فوكين ضمن أقليم كيانغسي هزمت فيها القوات الشيوعية هزيمة مرعبة إلى درجة أن قتل فيها أربعة الاف مقاتل شيوعي، أدرك ما و أنه لا يستطيع مواجهة قوات الكومنتانغ، قرر الانسحاب من روجين عبر الأرياف والسهول والابتعاد عن اقليم كيانغسي. (البياتي، ٢٠١٤، الصفحات 80-81)

استمر تشانغ كاي شيك بحملته واقترب من القاعدة روجين، فاصدر ماو في الأول من تشرين الأول عام ١٩٣٤ أوامره بالانسحاب من تلك القاعدة واتجه نحو هونان (البياتي، ٢٠١٤، صفحة 85)، في عام ١٩٣٥ استكمل بناء القاعدة الثورية في هونان وهي ذات اكثرية مسلمة من قومية الهوي وتقع شمال غرب الصين ثم توجه بعدها الى مناطق قانصو وشنسي والتي تعتبر حكومات ماو السرية. (البياتي، ٢٠١٤، صفحة 25).

وأوصوا الشيوعين افراد الجيش الاحمر خلال تواجدهم في مناطق المسلمين بـ:

1. على جميع افراد الجيش ان لايدخل احدهم بيت مسلم دون موافقته.
2. احترام المساجد الاسلامية ورجال الدين.
3. احتراما لمشاعر المسلمين يمنع افراد الجيش من تلفظ كلمة (خنزير او كلب) امام المسلمين. (شكر، ٢٠١٠، الصفحات 25-29)

ويمكن تحديد اسباب استمرار ماوتسي تونغ بالقتال بما ياتي:

1. استخدام الجيش الاحمر الصيني اسلوب حرب العصابات.
2. ان كثير من الجيش الاحمر هم من الفلاحين يعرفون ممرات المناطق الجبلية.
3. ان سير الجيش الاحمر في طرق الغابات.
4. كان الجيش الاحمر يتمتع بمساعدة السكان في المناطق التي يمرون.
5. الجيش الاحمر يمتلك الخبرة العسكرية و العقيدة والرغبة في تحقيق النصر على عكس قوات الكومنتانغ التي كانت تقاتل دون هدف معين.
6. عدم تقدير شيانغ كاي تشك للقوة الحقيقة للشيوعيين.
7. لم تكن قوات الكومنتانغ مدربة على القتال في الجبال الوعرة.
8. قيام سكان القرى بتضليل قوات الكومنتانغ. (حسين، 2018، الصفحات 90-91)

عام ١٩٣٦ تمكن ماتسي تونغ من تنظيم الوحدات الشيوعية الى ثلاث مجموعات لخوض حرب عصابات في ثلاث جهات تحت اسم جيش التحالف الشمالي الشرقي المناوئ لليابان، ولاسيما بعد فضح الشيوعين سياسات تشانغ الاستسلامية، نمت حركة التحرير الوطني داخل حزب الكومنتانغ الذي رفض قسما منه الانصياع للاوامر في محاربة الشيوعيين خاصة في اقليم سيان. (شكر و حسين، ٢٠١٨، صفحة 140)

بتاريخ ١١ كانون الأول ١٩٣٦ وصل تشانغ كاي شيك الى اقليم سيان وامر بعزل تشانغ هسيوليانغ، على اثر ذلك تم خطف تشانغ كاي شيك من قبل اتباع تشانغ هسيوليانغ وتم احتجازه في اقليم سيان عنده جرت مفاوضات تشانغ هسيوليانغ مع الشيوعيين قدمت الى تشانغ كاي شيك في شهر كانون الأول ١٩٣٦ نصت على:

1. السماح للاحزاب السياسية الاشتراك في الحكومة .
2. انهاء الحرب الاهلية فورا وتبني المقاومة ضد اليابان .
3. اطلاق سراح قادة حزب الشيوعي المحتجزين
4. اطلاق سراح المعتقلين السياسيين .
5. اطلاق الحريات العامة .
6. الحفاظ على حقوق الشعب في التنظيم الوطني.
7. تطبيق مبادئ الدكتور سن يات سن.
8. الدعوة لعقد مؤتمر للخلاص الوطني. (هوخام، 2002، الصفحات 345-346)

تم الافراج عن تشانغ كاي شيك بتاريخ ٢٥ كانون الأول ١٩٣٦ بعد موافقته على الشروط الثمانية وعقد اتفاق مؤقت مع الشيوعيين نص على:

1. الموافقة الرسمية لحكومة نانكين على حكم الشيوعي لاقليم شنسي.
2. انضمام الجيش الاحمر الصيني الى القوات الوطنية.
3. موافقة الشيوعيين على التراخي في تنفيذ برنامجهم الاشتراكي. (شكر و حسين، ٢٠١٨، صفحة 140)

المبحث الثاني: دور الجيش الاحمر الصيني 1937-1949

اولاً : تشكيل الجبهة الوطنية المتحدة ٤ ايار ١٩٣٧.

نتيجة التوسع الياباني في منشوريا قدم شوا ان لاي سكرتير الحزب الشيوعي الصيني في عام ١٩٣٦ اقتراحاً لحكومة تشانغ كاي شيك في تكوين جبهة موحدة ضد الغزو الياباني اشتملت على :

١- اعلان الهدنة بين الطرفين .

٢ - تكوين جبهة شعبية واحدة لمقاومة اليابانيين

3- الغاء الجيش الاحمر ولو مؤقتاً .

تلك الاثناء عمل الطلاب في الصين بمظاهرات كبيرة رفعوا شعار (فلنتحد معاً من اجل منشوريا المغتصبة)، وكان كثير من ضباط الكومنتانغ يؤيدون شعارات المتظاهرين. (سنو، ١٩٧٠، الصفحات 28-30)

ردت حكومة تشانغ كاي شيك الموافقة باربعة شروط وهي :

1. الغاء الجيش الاحمر واندماجه تحت سيطرة القوة الوطنية .
2. حل القواعد الشعبية السوفيتية في الصين وتوحيدها تحت حكومة تشانغ كاي.
3. انهاء الصراع الطبقي بين فئات المجتمع الصيني.
4. وقف الدعاية الشيوعية ضد الكومنتانغ .

تم تأسيس الجبهة الوطنية المتحدة في ٤ ايار ١٩٣٧ التي نصت على ما يلي:

1. التمسك بمقاومة الاحتلال الياباني منن خلال القوة العسكرية الموحدة .
2. الحفاظ على وحدة الاراضي الصينية .
3. قطع كافة العلاقات مع اليابان من اجل الضغط وطرد اليابان.
4. توحيد فصائل المقاومة الصينية بتشكيل الجبهة الوطنية المتحدة. (شكر و حسين، ٢٠١٨، صفحة 148)

بتاريخ ٧ تموز ١٩٣٧ اطلق القوات الصينية النار على سرية يابانية كانت تقوم بمناوراتها الليلية وحصلت اشتباكات بين القوات اليابانية والقوات الصينية قرب جسر ماركوكولو بولو في ١٩ تموز ١٩٣٧ طالبت اليابان حكومة الصينية :

1. انسحاب الجيش الصيني من شمال الصين.
2. معاقبة الجنود الصينين المسؤولين على الحادث.
3. القضاء على الحركات المناوئة لليابان في شمال الصين.
4. القضاء على المنتمين للحزب الشيوعي او من لديهم افكار شيوعية. (الفتلاوي، ٢٠١١ ، الصفحات 25-26)

تابعت القوات اليابانية توسعها في الصين، قامت في شهر تشرين الاول ١٩٣٧ تاسيس حكومة مستقلة باسم (منشوكو) وتم احتلال مدينة شانتونغ في شهر كانون الثاني ١٩٣٨ ثم احتلال كانتون في ٢١ تشرين الاول ١٩٣٨، مما دفع حكومة الكومنتانغ الى التوجه نحو وادي اليانغستي لتاسيس عاصمة في تشونغ – كينغ. (البياتي، ٢٠١٤، صفحة 60)

بحلول الحرب العالمية الثانية في شهر ايلول ١٩٣٩ ودخول اليابان في المواجهات الدولية، وقفت الحملات العسكرية على الصين مع خلق نشاط معادي الشيوعي ووقف مهاجمة تشانغ كاي شيك والتلويح بالمساعدات له. (شكر و حسين، ٢٠١٨، صفحة 179)

بدأت اليابان مرحلة جديدة بدخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب 8 كانون الأول ١٩٤١ حتى خسارتها الحرب واستسلامها في ١٤ اب ١٩٤٥ وانتهاء الحرب العالمية الثانية في شهر ايلول ١٩٤٥ . (شكر و حسين، ٢٠١٨، صفحة 218)

ثانياً : مشاريع الوساطة الامريكية بين الكومنتانغ والحزب الشيوعي الصيني.

بتاريخ ١١ حزيران ١٩٤٥ هاجم ماوتسي تونغ بشكل مباشر السياسة الامريكية في الصين بسبب مساندة الادراة الاميركية تشانغ كاي شيك التي تستند على الراسمالية وتريد تطبيقها في الصين،والتي كانت تمدها بالاسلحة والرجال بينما كان الاتحاد السوفيتي يساند ماوتسي تونغ.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ دعى ماوتسي تونغ اتباعه من الجيش الاحمر الدفاع عن النفس اما هجمات الكومنتانغ . حاول الشيوعيين تأجيج الراي العام الصيني ضد الأمريكيين لمساندتهم حكومة تشانغ كاي شيك. (شكر و حسين، ٢٠١٨، الصفحات 219-221)

بتاريخ ٢٢ اب ١٩٤٥ قام تشانغ كاي شيك بدعوة ماوتسي تونغ للتفاوض في منطقة شونج لنج لكن المفاوضات فشلت بسبب اصرار تشانغ كاي شيك على الحصول على ضمانات من الشيوعيين بخضوعهم قانونا لسلطته المدنية والعسكرية ورفض التعامل معهم على قدم المساواة، وان الشيوعيين اصروا بدورهم على عدم الخضوع لأوامر حكومة وصفهم دكتاتورية وهذه من الامور التي ساعدت على تفجر الوضع المتأزم. (العبد، د.ت، صفحة 96)

مؤتمر الصلح بين الكومنانغ والحزب الشيوعي الصيني.

في 10 كانون الثاني ١٩٤٦ عقد مؤتمر صلح بين الحزبين بحضور ممثل الحكومة الاميركية، وهو جورج مارشال واستمر لغاية ٣١ كانون الثاني، وقد قرر المؤتمر ما يلي :

1. وقف فوري لاطلاق النار
2. اتفاق على هيئة حكومية عليا لمناقشة الامور الاستراتيجية للدولة .
3. الاتفاق على برنامج سلمي.
4. العمل على بناء جيش وطني .
5. تبني قانون الاصلاح للفلاحين.
6. ضمان حرية التعبير وحرية الصحافة.
7. تشكيل الجمعية الوطنية مهمتها من الدستور جديد للبلاد يضمن الحكم الذاتي للاقاليم.
8. فصل الاحزاب عن اي جهة عسكرية .
9. وجود ممثلين امريكيين لضمان حماية الهدنة. (شكر و حسين، ٢٠١٨، صفحة 224)

في ٤ اذار زار الجنرال جورج مارشال عاصمة الشيوعيين ينان وسعى للحفاظ على هدنة بين الطرفين وعدم تأجيج الوضع . في تلك المدة بدأت القوات السوفيتيه بالانسحاب التدريجي من منشوريا . وفي ١٦ نيسان ١٩٤٦ انسحبت القوات السوفيتية من مدينة تشانغ تشون، فأسرعت القوات الشيوعية لاحتلالها بعد سحق القوات الوطنية الا ان القوات الوطنية حاصرة مدينة سبينغشا من ثلاث جهات، واستمر القتال بين الطرفين لمدة ثلاثة اسابيع انتهت بهزيمة قوات الشيوعيين واحتلال القوات الوطنية للمدينة ١٩ ايار ١٩٤٦.

بسبب مماطلة الكومنتانغ في التفاوض مع الاستمرار بالعمليات العسكرية اثر عقد الولايات المتحدة الاميركية بتاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩٤٦ مع الحكومة الوطنية اتفاقية الصداقة و التجارة والملاحة تم الاتفاق بموجبها اعطاء تسهيلات كبيرة للاشخاص والبضائع الامريكية وكذلك الاعفاء الكمركي للسلع واطلاق الحريات الملاحة والنقل والتجارة . (شكر و حسين، ٢٠١٨، الصفحات 225-227)

ثالثاً : استئناف الحرب الاهلية ١٩٤٧ - ١٩٤٩

يذكر ان في عام 1947 تم تغيير اسم الجيش الاحمر الى جيش التحرير الشعبي وذلك مع قرب بوادر انتصار الحزب الشيوعي الصيني.

منذ نهاية عام ١٩٤٧ ازدادت انتصارات الجيش الاحمر في الصين بالمقابل ازدادت الانهيارات داخل القوات العسكرية للحكومة الوطنية، وانضم كثير من اتباع الحكومة الوطنية للشيوعيين، وسيطر الشيوعيين على المدن الكبرى، واصبحت القوات الشيوعية قريبة من العاصمة، وخرجت المظاهرات في اغلب مدن الحكومة الوطنية بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية، وفي شهر كانون الثاني طلب تشانغ كاي شيك الصلح وتعهد باقامة تحالف ديمقراطي وحكومة ديمقراطية، لكن ماوتست تونغ رفض طلبه، استمرت الخسائر العسكرية للحكومة الوطنية، وعند نهاية عام ١٩٤٨ كانت اغلب مدن الصين الشمالية بيد جيش التحرير الشعبي، وبعد ذلك في بداية عام ١٩٤٩ انهارت المقاومة الوطنية وهرب الكثير من الجند واستسلم العدد من الحكام الوطنيين قيما عدا جزيرة فرموزا واقليم سيتكيانج والتبت. (العبد، د.ت، صفحة 97)

وفي ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٩ سقطت العاصمة بكين في قبضة الجيش التحرير الشعبي بعد انسحاب تشانغ كاي شيك الى نانكنج ثم الى تايوان، وبهذا النصر الحاسم تم اعلان تأسيس جمهورية الصين الشعبية بتاريخ الاول من تشرين الاول ١٩٤٩ . (درويش، 1988، صفحة 182)

الخاتمة والاستنتاجات

من خلال البحث تبين لنا الصين كانت بحاجة الى قائد عسكري وسياسي أستطاع أن يؤسس جيش الاحمر من ابناء الريف الفلاحين والمنتسبين للحزب الشيوعي الصيني لغرض الانتصار على حكومة تشانغ كاي شيك و حزب الكومنتانغ وتأسيس حكومة تخدم وتلبي متطلبات الشعب من الناحية الاقتصادية والعسكرية . ان قيادة الجيش الأحمر في أثناء قيادته للمسيرة الطويلة ووصوله إلى مدينة شنسي لكن تشانغ كاي شيك إبادة الحزب الشيوعي وقضى عليه أثناء حملاته الخمسة.

أن السبب الرئيسي في نجاح الجيش الاحمر الصيني هو أعتماد ماو تسي تونغ على الفلاحين تلك الطبقة الفقيرة والكبيرة والتي تمتل مساحات شاسعة في الريف الصيني بعيداً عن المدن .

أن اعتماد ما و على أنشاء قواعد في الريف الصيني وليس داخل المدن ساعدت كثيراً في نجاح ماوتسي تونغ وأستمرار نضاله ضد حكومة تشانغ كاي شيك.

ويضع ماوتسي تونغ مصلحة البلد على حساب مصلحته ومصلحة حزبه وقد برز ذلك حينما شجع على الاتحاد مع الكومنتانغ من أجل توحيد الصين وتكرر الأمر مرة ثانية حينما أجبر تشانغ كاي شيك على القبول بتشكيل الجبهة الوطنية المتحدة عام ١٩٣٧ من أجل مقاومة الاحتلال الياباني للصين وأخيراً تجسد ذلك مرة أخرى استجاباته لمحاولات الولايات المتحدة التوسط بينه وبين تشانغ كاي شيك فسافر مع السفير الامريكي باتريك هورلي الى تشونغ كينغ عاصمة الكومنتانغ بهدف التوصل الى صلح ينهي الحرب الأهلية في الصين . أستطاع ماو أن يغير في ميزان القوى التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وأن يحدث تغييراً أساسياً في تلك المعادلة وذلك بانتصاره عام ١٩٤٩.

بسبب القمع الذي تعرض له عمال الصين ولاسيما في مدينة شنغهاي وعدم استجابة الحكومة الى مطالبهم كانت السبب الرئيسي في بدأ مقاومة الحكم والانشقاق بين ماوتسي تونغ وتشاي كاي شيك.

بسبب عدم استجابة الحكومة الصينية الى مطالب الشعب بقيادة الكومنتانغ وعدم ثقة الشعب بها، كانت السبب الرئيسي لانهيار الحكم في الصين.

كان اساس الجيش الصيني الاحمر من الفلاحين، ولم يكن لديهم اي مخصصات مالية، لكن كان لديهم ايمان بقضيتهم.

اعتمد ماوتسي تونغ اسلوب الكر والفر وحرب العصابات لمواجهة جيش تشيانغ كاي شيك.

تمكن ماوتسي تونغ رغم الظروف التي مرت على الصين ولاسيما الاجتياح الياباني للصين، من توحيد جيش الصيني الاحمر مع الجيش الوطني (الكومنتانغ) واصبح ند مع الحكومة الصينية واجبرها على الوحدة عام 1937.

نجح الجيش الصيني الاحمر او جيش التحرير الشعبي في عام ١٩٤٩ من الانتصار على الجيش الوطني. وتأسيس جمهورية الصين الشعبية في الأول من تشرين الأول ١٩٤٩.

المراجع

أدغار سنو. (١٩٧٠). *النجم الأحمر فوق الصين المراحل الأولى من تاريخ الثورة الصينية*. (ترجمة كمال أبو الحسن وكمال العزة، المحرر) بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

أوين، فرنك. (١٩٤٥). *الصين في ماضيها وحاضرها*. لندن.

ايشتاين. (١٩٥٧). *مولد الصين الشعبية من حرب الأفيون الى التحرير*. (ترجمة حسني تمام، المحرر) القاهرة: الدار المصرية للطباعة.

باين، روبرت. (١٩٧٦). *قائد القرن العشرين، ماوتسي تونغ*، . بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

بديوي، محمد حسين. (2018). *تشانغ كاي تشك ودوره السياسي في الصين حتى عام 1949*. بابل – العراق: كلية التربية جامعة بابل.

البياتي، سها عادل عثمان. (٢٠١٤). *ماوتسي تونغ ودوره السياسي في الصين ١٩٢١ –1976*،. بابل–العراق: كلية التربية، جامعة بابل.

تونغ، ماو تسي. (1969). *المؤلفات المختارة* (المجلد ج ١). بكين: دار النشر باللغات الاجنبية.

حسين، انتصار علي. (2018). *الحزب الشيوعي الصيني ودوره السياسي في تاريخ الصين(1921–1939)*. بغداد: كلية التربية ،الجامعة المستنصرية.

درويش، فوزي. (1988). *الشرق الأقصى الصين واليابان (١٨٥٣–١٩٧٢)*. مصر: مطابع غباش بطنطا،.

شكر، صفاء كريم و حسين، انتصار علي. (٢٠١٨). *الحزب الشيوعي الصيني (١٩٢١– ١٩٤٩)*. بغداد: الجامعة المستنصرية.

شكر، صفاء كريم. (2007). *السياسة الاميركية تجاه الصين 1894–1931*. بغداد.

شكر، صفاء كريم. (٢٠١٠). *حديث عن المسلمين في الصين*. بغداد: مطبعة الكتاب.

شكر، صفاء كريم. (2013). *سون يات سن(ابو الصين)1866–1925*. بغداد.

شكر، صفاء كريم. (2015). *اليابان في الصين1931–1945* (المجلد 2). بغداد.

العبد، عفاف مسعد. (د.ت). *دراسات في تاريخ الشرق الأقصى*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعة.

عبدالله، ستار حامد. (٢٠١١). *الزعيم الصيني سون يات سن (١٨٦٦ – ١٩٢٥)*. بابل: كلية التربية – صفي الدين جامعة بابل.

عودة، محمد. (1955). *الصين الشعبية* (المجلد ط1). القاهرة: دار نديم.

الفتلاوي، حسن علي سبتي. (٢٠١١). *الموقف الامريكي من الحرب اليابانية غير المعلنة على الصين (١٩٣٧–١٩٤١)*. بغداد.

منصور، احمد علي. (2018). *شو ان لاي ودوره السياسي في الصين1898–1976*. ديالى: كلية التربية – جامعة ديالى.

هوخام، هيلدا. (2002). *تاريخ الصين منذ قبل التاريخ حتى القرن العشرين (المجلد الطبعة 1)*. (ترجمة اشرف محمد كيلاني، المحرر) المجلس الاعلى للثقافة.

References:

Edgar Snow. (1970). The red star over China: The early stages of the history of the Chinese Revolution. (Translated by Kamal Abu Al-Hassan and Kamal Al-Azza, editor) Beirut: Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing.

Owen, Frank. (1945). China in its past and present. London.

Eshstein. (1957). The birth of People's China from the Opium War to liberation. (Translated by Hosni Tammam, editor) Cairo: Egyptian Printing House.

Payne, Robert. (1976). Twentieth century leader, Mao Zedong. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.

Badawi, Muhammad Hussein. (2018). Chiang Kai-shek and his political role in China until 1949. Babylon - Iraq: College of Education, University of Babylon.

Al-Bayati, Suha Adel Othman. (2014). Mao Zedong and his political role in China 1921-1976. Babylon-Iraq: College of Education, University of Babylon.

Tung, Mao Tse. (1969). Selected Works (Volume C1). Beijing: Foreign Languages Publishing House.

Hussein, Intisar Ali. (2018). The Chinese Communist Party and its political role in Chinese history (1921-1939). Baghdad: College of Education, Al-Mustansiriya University.
Darwish, Fawzi. (1988). Far East China and Japan (1853-1972). Egypt: Ghobash Press, Tanta.
Shukr, Safaa Karim and Hussein, Intisar Ali. (2018). Communist Party of China (1921-1949). Baghdad: Al-Mustansiriya University.
Thanks, Safaa Karim. (2007). American policy towards China 1894-1931. Baghdad.
Thanks, Safaa Karim. (2010). Talk about Muslims in China. Baghdad: Al-Kitab Press.
Thanks, Safaa Karim. (2013). Sun Yat-sen (Father of China) 1866-1925. Baghdad.
Thanks, Safaa Karim. (2015). Japan in China 1931-1945 (Vol. 2). Baghdad.
Al-Abd, Afaf Massad. (d.t.). Studies in the history of the Far East. Alexandria: Dar Al-Ma'rifa University.
Abdullah, Sattar Hamed. (2011). Chinese leader Sun Yat-sen (1866 - 1925). Babylon: College of Education - Safi al-Din, University of Babylon.
Odeh, Muhammad. (1955). People's China (Vol. 1st Edition). Cairo: Dar Nadim.
Al-Fatlawi, Hassan Ali Sabti. (2011). The American position on the undeclared Japanese war on China (1937-1941). Baghdad.
Mansour, Ahmed Ali. (2018). Xu Enlai and his political role in China 1898-1976. Diyala: College of Education - University of Diyala.
Hochham, Hilda. (2002). A History of China from Prehistory to the Twentieth Century (Volume 1st Edition). (Translated by Ashraf Muhammad Kilani, editor) Supreme Council of Culture.